حديث السراج

شيخ الإسلام

أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي

٢١٦ - ٣١٣ هـ

تخريج

زاهر بن طاهر الشحامي

٤٤٦ - ٥٣٣ هـ

تحقيق

أبي عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان

قرظه وقدم له

فضيلة الأستاذ الدكتور / أحمد معبد

المجلد الأول

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعه أو تصويره أو اختزان مادته العلمية بأى صورة دون موافقة كتابية من الناشر .

الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

خلف ٦٠ ش راتب باشا - حدائق شبرا

ت: ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة

اسم الكتاب : **حديث السراج**

تأليف : أبى العباس محمد بن إسحاق الثقفى

تخريج : زاهر بن طاهر الشحامى

تحقيق : أبى عبدالله حسين بن عكاشة

رقم الإيداع : ٣٨٠٤/ ٢٠٠٤

الترقيم الدولي : 5-013-370-977

الطبعة : الأولى

سنة النشر : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

طباعة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر

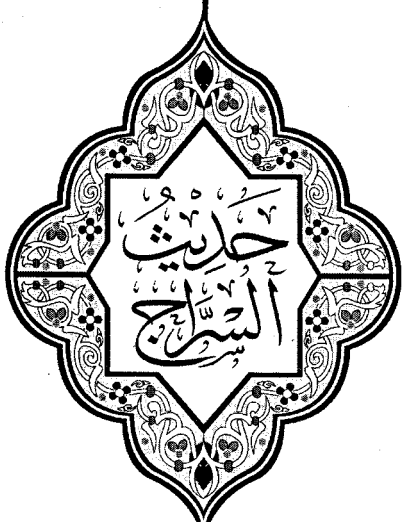
حديث
السراج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، الذى بفضله ورحمته تكفل بحفظ هذا الدين ونصلى ونسلم على خاتم رسله وأنبياءه صلوات الله وتسليمه عليهم أجمعين، اللهم صلى على محمد وعلى آل وصحبه ومن استن بسنته واتبع هَدْيه إلى يوم الدين.

وبعد ،،

فإن من أعظم نعم الله على عبادة أن ييسر لهم شرف العمل على خدمة دينه الكريم، لذا التمسنا فى دارنا الفاروق الحديثة للطباعة والنشر العمل على قدر طاقتنا لكى ننال هذا الشرف وكان هدفنا الرئيسى هو الحرص على إخراج كنوز تراثنا الغالى التى ظلت طوال سنين مدفونة فى خزانات المخطوطات عرضه للتلف أو الضياع.

كما وجدنا أن من الضرورى مع هذا إعادة نشر عدد من كتب التراث خرجت بطبعات مشوهة أو غير لائقة تحتاج معها إلى جهد يحفظها ويذهب عنها ما أصابها من تشويه.

ومن هذه الكنوز التراثية الغالية هذا الكتاب حديث السراج فهو كتاب حديثى مهم، ليس لكونه كتاب حديثى مسند فقط - بل لأسانيده العالية، وطرقه التى تميز بها، كيف لا، وأبو العباس السراج من الأئمة المتقدمين، وقد روى عنه البخاري فى مواضع من تاريخه، وقد توسع فى الرواية، واشتهر بالحفظ والإتقان حتى لقب بشيخ الإسلام.

ومع أهمية مثل هذا المصنف الحديثى قام محققه - جزاه الله خيراً - بالإعتناء به من كافة أوجه العناية اللائقة من :

* تحقيق قد قام فيه بالرجوع إلى مصادر الكتاب العالية والنازلة لمعالجة عدم وجود أكثر من نسخه خطية للكتاب.

* عمل فهارس علمية ومتميزة تساعد الباحث على الوقوف على بغيته خاصة والكتاب ليس مرتباً على المسانيد أو الكتب والأبواب الفقهية .

* قدم للكتاب بدراسة علمية متميزة تليق بقيمة مثل هذا المؤلف الحديثي.

وأخيراً فنذكر إخواننا دائماً بوجوب الحذر وعدم التعاون مع دور النشر التى تخصصت فى التربص لكل عمل يصدر لأول مرة لتقوم بسرقته، ومع هذا يخرج ممسوخاً مشوهاً، لأن ذلك يثبط الهمم عن بذل الجهد والمال فى إخراج مثل هذه الأعمال، وقد يدخل فى قوله سبحانه وتعالى «ولاتعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله. إن الله شديد العقاب».

ونسأل الله سبحانه وتعالى - أن ينفعنا وجميع المسلمين بهذا العمل.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الناشـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد،،،

يعتبر كتاب «**أحاديث السراج**» هذا من نوع التأليف في الأحاديث المنتقاة حيث يكون هناك أحد الرواة أو العلماء قد كثرت مروياته وتنوعت سندًا ومتنًا، أو أحدهما، ولا سيما الأول، وهو تنوع الطرق والأسانيد، وعند ذلك يتوجه أهتمام أهل الخبرة الحديثية من تلميذ هذا الراوي أو العالم، أو معاصريه، أو غيرهم إلى الاعتناء بانتقاء بعض مرويات هذا الراوي أو العالم التي يرون فيها من المميزات الأسنادية أو المتنية ما ينبغي تقديم العناية بتحصيله وتدوينه، كعلو الإسناد، أو التفرد فيه أو اشتماله على اتصال لما هو معنعن عند غيره، أو على بعض ألفاظ المتون التي توضح مجملاً في غيرها أو تقيد مطلقًا، أو غير ذلك.

ومن هنا كانت عناية الشيخ المحدث المسند زاهر بن طاهر الشحامي ـ رحمه الله ـ بانتقاء هذه المجموعة من أحاديث الإمام المحدث محمد بن إسحاق السراج ـ رحمه الله ـ وقد بلغ عددها (٢٧٤٦) حديثًا، المكرر فيها قليل.

ولما كان هذا الكتاب منتقى من مرويات الإمام السراج بواسطة غيره ـ وهو الشحامي ـ أصبح يضاف إلى السراج باعتبار أن الأحاديث المذكورة من مروياته، ويضاف أيضًا إلى الشحامي باعتبار قيامه بانتقاء هذه الأحاديث مما توافر لديه من مرويات الإمام السراج، ولا تشكل إضافة هذا الكتاب لأحدهما على إضافته للآخر نظرًا لاختلاف جهة الإضافة كما أشرت.

ومع أهمية هذه الأحاديث المنتقاة من مرويات السراج إلا أن نسخها الخطية قد عزت وندر وجودها، بحيث لم يقف الأخ المحقق بعد البحث والاستقصاء غاية الطاقة

إلا على نسخة واحدة لهذا الكتاب، وبذلك صارت العناية بتحقيقه ونشره أمرًا ملحًا حتى لا تكون ندرة أصله الخطي سببًا في افتقاده أو تلفه، كما افتقد وتلف غيره من عيون المؤلفات الحديثية، أمثال أغلب «صحيح ابن خزيمة» و«سنن سعيد بن منصور» و«الضعفاء الكبير» للبخاري وغيرها.

والمعتنون بتحقيق التراث عمومًا على الوجه اللائق يعرفون مدى صعوبة التحقيق لكتاب تكون نسخته وحيدة، لذلك فإن تصدي الأخ الشيخ حسين لتحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة يُعد جهدًا مشكورًا.

ومحقق الكتاب الأخ الفاضل الشيخ حسين عكاشة قد عرفته من خلال بعض بحوثه وتحقيقاته الحديثية، ولاحظت من خلالها حرصه الشديد على الإجادة والدقة في مطالب البحث والتحقيق، وما هو متداول حاليًا من تحقيقاته يغني عن الإفاضة في هذا.

وما عرضه عليَّ من هذا الكتاب قد ظهر منه إخراجه مع دراسة لائقة عن المؤلف والكتاب، والاعتناء بضبط أحاديث الكتاب، وبالتعليق على ما رآه بحاجة لذلك، ولا سيما ما يتعلق بالإسناد، وغريب الألفاظ، كما عُني أيضًا بعمل عدة فهارس فنية له تيسر الاستفادة بمشتملاته.

وأرجو اللَّه تعالى لنا وله ولكل المسلمين التوفيق والسداد، آمين.

وكتبه د/ أحمد معبد عبدالكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

في ٥ من المحرم سنة ١٤٢٥هـ

الموافق ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٤م

الدِّرَاسَة

إعداد

أبي عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد للَّه، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب اللَّه، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وكل محدثةٍ بدعةٌ، وكل بدعةٍ ضلالةٌ، وكل ضلالةٍ في النار.

إن اللَّه سبحانه وتعالى أرسل نبيه محمدًا ـ صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وجعل في طاعته الهداية، وفي مخالفته الضلال والغواية؛ فقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[4] وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[5].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

(٤) سورة النور، الآية: ٥٤.

(٥) سورة النور، الآية: ٦٣.

وجعل اللَّه السنة وحيًا؛ قال ربنا عز وجل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[١] . وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»[٢] ، وقد تكفل اللَّه تعالى بحفظ الذكر؛ فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٣] ، وسمى سبحانه السنة ذكرًا في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤] .

فالسنة محفوظة بحفظ اللَّه ـ تعالى ـ ومن حفظ اللَّه عز وجل لسنة نبيه المصطفى ﷺ أن قَيَّدَ لها أهل الحديث، وجعلهم (الطائفة المنصورة حراس الدين، وصرف عنهم كيد المعاندين لتمسكهم بالشرع المتين، واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين، فشأنهم حفظ الآثار، وقطع المفاوز والقفار، وركوب البراري والبحار، في اقتباس ما شرع الرسول المصطفى، لا يَعرُجون عنه إلى رأي ولا هوى، قبلوا شريعته قولاً وفعلاً، وحرسوا سنته حفظًا ونقلاً حتى ثبتوا بذلك أصلها، وكانوا أحق بها وأهلها، وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، واللَّه تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها، إذا صُدف عن الدفاع عنها فهم يناضلون؛ أولئك حزب اللَّه ألا إن حزب اللَّه هم المفلحون)[٥] .

(وقد جعل اللَّه تعالى أهله أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء اللَّه من خليقته، والواسطة بين النبي ﷺ وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، أو تستحسن رأيًا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عُدَّتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه

(١) سورة النجم، الآيتان: ٤، ٥.

(٢) رواه الإمام أحمد (٤/ ١٣٠)، وأبو داود (٤/ ٢٠٠ رقم ٤٦٠٤) وغيرهما عن المقدام بن معديٰ كرب الكندي رضي الله عنه.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٤) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٥) «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص ١٠).

نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه والعدول، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع، ومنهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة، ومخصوص بفضيلة، وقارئ متقن، وخطيب محسن، وهم الجمهور العظيم، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه اللَّه، ومن عاندهم خذلهم اللَّه، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن اللَّه على نصرهم لقدير)[1] .

(إن اللَّه أكرم هذه الأمة، وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحدٍ من الأمم كلها قديمهم وحديثهم إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييز بين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوا عن غير الثقات، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدُّوه عدًّا، فهذا من أعظم نعم اللَّه تعالى على هذه الأمة ـ نستوزع اللَّه شكر هذه النعمة، ونسأله التثبيت والتوفيق، لما يُقرب منه ويُزلف لديه، ويمسكنا بطاعته، إنه ولي حميم ـ فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه ولا أخاه ولا ولده، وهذا علي بن عبداللَّه المديني وهو إمام الحديث في عصره، لا يُروى عنه حرف في تقوية أبيه، بل يروى عنه ضد ذلك، فالحمد للَّه على ما وفقنا)[2] .

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (ص٨ ـ ٩).

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (ص٤٠ ـ ٤١).

ومن أكابر أهل الحديث الذين ظهر فضلهم وانتشر علمهم الإمام الحافظ الثقة شيخ الإسلام، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران أبو العباس السَّرَّاج، محدث خراسان، صاحب المصنفات النافعة، رحمه اللَّه رحمة واسعة.

ومن فضل اللَّه عليَّ أن أعانني على تحقيق هذا الكتاب النافع المفيد «حديث السَّرَّاج» جمع أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي؛ خدمة لسنة نبينا الأمين ﷺ وإحياء لجهد الأئمة المحدثين ـ رحمهم اللَّه أجمعين ـ وهو كتاب نفيس بديع، فيه من الأسانيد العوالي، وجمع طرق الحديث، والتمييز بين اختلاف الرواة؛ ما يُبهر العقول، يُسَرُّ برؤيته أهل العلم، وليس الخبر كالمعاينة.

وقد بذلت وسعي في تحقيق الكتاب، وصرفت همتي لضبط نصه وتدقيقه ما استطعت إلى ذلك سبيلا، وقدمت له بدراسة علمية طويلة، قسمتها إلى أربعة أبواب:

الباب الأول: شيخ الإسلام أبي العباس السراج

وقسمته إلى عدة فصول:

الفصل الأول: مصادر ترجمة الحافظ السراج.

الفصل الثاني: ترجمة الحافظ السراج من «سير أعلام النبلاء».

الفصل الثالث: ثناء العلماء على الحافظ السراج.

الفصل الرابع: شيوخ الحافظ السراج في هذا الكتاب.

الفصل الخامس: شيوخ السراج في التهذيب سوى من ذكر في هذا الكتاب.

الفصل السادس: مصنفات الحافظ السراج.

الفصل السابع: الرواة عن السراج في هذا الكتاب.

الباب الثاني: عن زاهر بن طاهر الشحامي.

وقسمته إلى عدة فصول:

الفصل الأول: مصادر ترجمة زاهر بن طاهر.

الفصل الثاني: ترجمة زاهر بن طاهر من «سير أعلام النبلاء».

الفصل الثالث: أقوال أهل العلم في زاهر بن طاهر.

الفصل الرابع: شيوخه في هذا الكتاب.

الفصل الخامس: مصنفات زاهر بن طاهر.

الفصل السادس: تلاميذه الذين سمعوا منه هذا الكتاب.

الباب الثالث: عن هذا الكتاب «حديث السراج».

وقسمته فصولاً:

الفصل الأول: تسمية الكتاب.

الفصل الثاني: توثيق نسبته إلى زاهر بن طاهر.

الفصل الثالث: وصف النسخة الخطية.

الفصل الرابـــع: ترجمة راوي الكتاب «ابن الإخوة».

الفصل الخـامس: ترجمة ناسخ هذه النسخة «الحافظ الضياء».

الفصل الســادس: السماعات الموجودة على الأجزاء.

الفصل الســابــع: أهمية «حديث السراج».

الفصل الثــامــن: منهج زاهر بن طاهر في كتابه «حديث السراج».

الفصل التاســـع: بين «حديث السراج» و«مسند السراج».

الباب الرابع: عن عملي في هذا الكتاب.

ثم ختمت الكتاب بعمل الفهارس العلمية التي تيسر الوصول إلى أحاديثه وفوائده، واكتفيت بثلاثة فهارس:

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار.

٣ ـ فهرس الفوائد الحديثية.

ثم صنعت أطرافًا لأحاديث الكتاب رتبت فيها الأحاديث على المسانيد، ورتبت المسانيد على حروف المعجم مبتدئًا بالأسماء ثم الكنى ثم النساء ثم المراسيل والمقاطيع، ورتبت الرواة عن الصحابة على الحروف كذلك، وهذه الأطراف تقرب الانتفاع بالكتاب وتيسر الوصول إلى أحاديثه، وسميت هذه الأطراف «الابتهاج بأطراف أحاديث السراج».

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر لكل من أعان على إتمام هذا العمل، وأخص منهم بالذكر:

فضيلة الأستاذ الدكتور الكريم/ أحمد معبد عبدالكريم على أياديه البيضاء الكثيرة، التي منها تفضله بالتقديم للكتاب بعد اطلاعه على منهج العمل وعلى جزء من العمل، ومنها إهدائي لمصورة «مسند السراج» وقطعة من مصورة هذا الكتاب، جزاه اللَّه عنا وعن طلبة العلم خير الجزاء.

وفضيلة الشيخ/ عادل العزازي؛ الذي أهداني مصورته من نسخة الكتاب الخطية، وما نسخه منه، جزاه اللَّه عني خير الجزاء.

والأخ أكرم رضوان المكي الذي أحضر لي مصورة «مسند السراج» وبعضًا من الكتاب المطبوع جزاه اللَّه عني خير الجزاء.

وممن شارك في الكتاب وكان له جهد كبير فيه الأخوان: أبو عبداللَّه مجدي ابن السيد أمين، وأبو محمد عبداللَّه بن سليمان بن عبداللَّه، جزاهم اللَّه خير الجزاء.

وأسأل اللَّه سبحانه وتعالى أن يتقبل عملنا هذا بقبول حسن، وأن ينفعنا به،

وكل من أعان على طبعه ونشره، وسائر المسلمين، آمين.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

كتبه

أبو عبدالله حسين بن عكاشة بن رمضان

يوم السبت ١٢ من شوال سنة ١٤٢٤ من هجرة المصطفى ﷺ

الموافق ٦ من ديسمبر سنة ٢٠٠٣ من ميلاد المسيح ﷺ.

القاهرة، هاتف: ٥٠١١٢٢٣

(١) سورة الصافات، الآيات: ١٨٠ ـ ١٨٢.

الباب الأول

الحافظ أبو العباس السَّرَّاج

الفصـــل الأول: مصادر ترجمة السرَّاج.

الفصل الثـــاني: ترجمة السرَّاج من «السير».

الفصل الثـالث: ثناء العلماء على السراج.

الفصل الرابـــع: شيوخه في الكتاب.

الفصل الخامس: شيوخه في «تهذيب الكمال».

الفصل السادس: مصنفات السراج.

الفصل الســـابع: الرواة عنه في هذا الكتاب